

المحور الاول : مفاهيم عامة حول الرقابة المصرفية

المحاضرة الاولى: مفهوم الرقابة المصرفية و اهدافها

تمهيد: ازدادت أهمية التدقيق و الرقابة المصرفية في العقود الأخيرة نتيجة انتشار البنوك و المؤسسات المالية على نطاق واسع، و زيادة حجم معاملاتها و ارتفاع درجة المنافسة بينها، و تشعب أعمالها و انفصال الملكية عن إدارة المشروعات، الأمر الذي أدى إلى بروز حاجة متزايدة و ملحة أمام إدارة هذه المؤسسات للبحث عن آلية و طريقة تضمن سلامة المركز المالي و المحاسبي لها، و تمكنها من تقييم نتائج أعمالها و وضع خططها المستقبلية.

أولاً: مفهوم الرقابة المصرفية: تلعب الرقابة المصرفية السليمة دوراً هاماً في ضمان استمرار نشاطات المصارف و سلامة مراكزها المالية و حمايتها من المخاطر المحتملة، مع تحسين الأداء بالكيفية التي تضي نوع من الفعالية على المنظومة ككل بما يضمن سلامة الجهاز المصرفي و استقراره.

1-تعريف الرقابة المصرفية:

الرقابة عنصر من عناصر نشاط الادارة، و يمكن تعريفها بـ:

-الرقابة هي وظيفة ادارية تسعى للتحقق من مدى انجاز الاهداف المبتغاة، و مدى تطابقها مع الخطة المرسومة، تمهيدا لاتخاذ مجموعة من الاجراءات التصحيحية في حالات الانحراف عن تحقيق الأهداف المحددة مسبقاً.

- الرقابة هي الإشراف والفحص والمراجعة من جانب سلطة أعلى لها هذا الحق، للتعرف على كيفية سير العمل داخل الوحدة، وللتأكد من مدى تحقيق أهداف المشروع بكفاءة، وتحسين مستويات الأداء، والكشف عن المخالفات والانحرافات، وبحث الأسباب التي أدت إلى حدوثها، واقتراح وسائل علاجها لتفادي تكرارها مستقبلاً.

- كما يمكن ادراج الرقابة المصرفية التي يمارسها البنك المركزي باعتباره أعلى سلطة نقدية و الرقيب على نشاطات القطاع المصرفي كونها مجموعة القواعد و الإجراءات و الأساليب التي تسيّر عليها أو تتخذها السلطات النقدية و البنوك المركزية و المصارف بهدف الحفاظ على السلامة المالية

للمصارف توصلا إلى تكوين جهاز مصرفي سليم يساهم في التنمية الاقتصادية ويحافظ على حقوق المودعين والمستثمرين وبالتالي على قدرة الدولة والثقة بأدائها.

مما سبق يمكن استنتاج تعريف للرقابة المصرفية على أنها مجموعة من الوسائل التي تتخذها الهيئات الرقابية المصرفية وفي مقدمتها البنوك المركزية، من أجل المحافظة على سلامة واستقرار المصارف وحماية الاقتصاد الوطني من أية أزمات.

2- خصائص الرقابة المصرفية: تتمثل أهم خصائصها فيما يلي:

- الرقابة على البنوك التجارية جزء لا يتجزء من العملية الادارية، تهدف الى اكتشاف مواطن الضعف و القوة و الاخطاء المرتكبة من طرف البنوك و اتخاذ الاجراءات التصحيحية، و بالتالي فان الرقابة ليست وظيفة مستقلة و منفصلة عن الوظائف الادارية الاخرى، و انما عملية ملازمة لها.

- الرقابة على البنوك التجارية ليس الهدف منها البحث عن الاخطاء و تسليط العقوبة (مفهوم سلبي) بل ان الرقابة هي جزء من العملية الادارية تهدف الى التاكد من صحة الاداء الفعلي، او تقويمه و تصحيحه في حالة انحرافه (هذا هو المفهوم الايجابي لها).

- تتصف الرقابة بالموضوعية، فهي لا تهدف الى ارضاء رغبات او دوافع شخصية او الخضوع لاعتبارات ذاتية، بل تعتمد على معايير و اسس موضوعية و واقعية، فهي ليست غاية في حد ذاتها بل هي وسيلة لتحقيق غاية تتمثل في الكشف عن الانحرافات و مواصلة تصحيحها.

3- مبررات الرقابة المصرفية:

نظرا لخصوصية الهيكل المالي للبنوك و خصوصية للعمل المصرفي الذي يتميز بصفات مهمة تجعل من وظيفة الرقابة وظيفة جوهرية لحماية المصارف و حماية مقدمي الأموال و المودعين و هذه الخصوصية تتمثل في:

- إن المصارف هي المصدر الأكثر أهمية للأموال الخارجية المستعملة لتمويل مشروعات الأعمال كما أنها

من أكبر المستودعات الأموال في الاقتصاد لكل بلد.

- أنها تتاجر بأموال الآخرين فأهم مصدر لأموال المصارف هو من المودعين ولهذا فالمصارف تتميز بكونها ذات رافعة مالية عالية إذ أن ودائعها أكبر بكثير من رؤوس أموالها.

- أنها تمارس دوراً مهماً هو دور الوساطة المالية أي أنها الوسيط بين أصحاب الفائض ووحدات العجز الذي يعد من أسباب تنامي المخاطرة إذ أنها تستقبل الأموال من المودعين وتلتزم برد هذه الأموال لهم وتوظفها في مجالات الإقراض والاستثمار التي قد تتعرض إلى مشاكل وإلى تعثر مما يجعل عملية المقابلة بين استحقاق الموجودات والمطلوبات عملية صعبة وغير مؤكدة.
- صغر حجم رؤوس أموال المصارف مقارنة بحجم موجوداتها ومطلوباتها بسبب اعتمادها على الغير في ممارسة نشاطاتها من خلال ارتكازها على هامش الفائدة بين الإيداع و الإقراض.

ثانياً: أهداف الرقابة المصرفية:

تهدف الرقابة المصرفية بشكل رئيسي إلى تخفيض الأزمات والمخاطر وحالات الغش والخطأ في المصارف وتسهيل اكتشافها والتعامل معها والتنبؤ بها، وبشكل عام يهدف نظام الرقابة المصرفية الفعال لتحقيق ما يلي:

- الحفاظ على استقرار النظم المالي و المصرفي: من خلال الاشراف على ممارسات المصارف و تجنب مخاطر إفلاسها و ضمان عدم تعثرها.
- حماية حقوق المودعين و المساهمين و الدائنين: بحيث يكون المصرف في حالة سلامة و ملاءة مالية تمكنه من مقابلة سحوبات اصحاب الودائع و تأمين المصرف من حالات الإعسار.
- ضمان كفاءة عمل الجهاز المصرفي من خلال التأكد من جودة الاصول و تقييم العمليات الداخلية بالبنوك و تقييم الوضع المالي لها للتأكد من قدرتها على الوفاء بالتزاماتها، بهدف الحفاظ على تمويل مشاريع التنمية الاقتصادية.
- التأكد من مدى التزام البنوك و تقيدها باللوائح و القوانين و التعليمات الصادرة عن البنك المركزي.

ثالثاً: خطوات الرقابة المصرفية:

تتطلب وظيفة الرقابة القيام بثلاث خطوات أساسية وهي: وضع المعايير، قياس الأداء، وتصحيح الانحرافات.

1-وضع المعايير: تمثل عملية تحديد المعايير أول خطوة في عملية الرقابة، وتعتمد هذه الخطوة في الواقع على عملية التخطيط، فهي بمثابة وضع خطط أو معدلات لمستويات الأداء المراد تحقيقها، وتختلف مستويات المعايير باختلاف المستويات التنظيمية، فهناك معايير أداء على مستوى الإدارة العليا، ثم يلي ذلك مجموعة من معايير الأداء الوظيفية، ثم يلي ذلك مجموعة من معايير الأداء على مستوى الأقسام، وأخيرا هناك مجموعة من المعايير لأداء الأفراد التنفيذيين.

2-قياس الأداء الفعلي: بعد تحديد معايير الأداء، تأتي الخطوة الثانية وهي قياس العمل الفعلي الذي تم إنجازه، أي أداء الأفراد لأعمال موضوع الرقابة، وتبدو هذه الخطوة طبيعية ومنطقية، لأن إدارة المنظمة عندما تقوم بوضع الأداء فإنها ملزمة على تتبع مدى تنفيذها هذه الأعمال.

3-مقارنة الأداء الفعلي بمعايير الأداء: بعد وضع المعايير وقياس الأداء، يصبح من الضروري إجراء المقارنة بينهما وتحديد الفروق، وتتيح هذه الخطوة الحكم على مدى دقة التنبؤات التي تحتويها الخطط، وكذا الحكم على نجاح المنظمة في تحقيق أهدافها، وجدير بالذكر أن الانحرافات غالبا ما تقع لأنه من الصعب وجود تطابق تام بين المعايير ومستوى الأداء الفعلي.

4- اتخاذ الإجراءات التصحيحية: بناء على نتيجة عملية المقارنة يتم تعديل الأداء، وتأخذ هذه الخطوة غالبا مسارين؛ المسار الأول هو عدم وجود تعديل، ويحدث ذلك في حالة إذا كان الأداء الفعلي أفضل من المعايير الموضوعه أو يساويه، أما المسار الثاني هو قيام الإدارة باتخاذ الإجراءات التصحيحية، ويحدث ذلك إذا كان الأداء الفعلي أقل من المعايير الموضوعه بفرق جوهري.